متلاحقتين ، ما لم يبادر هذا المسؤول الى تدبير امر هجرته الى اسرائيل في تلك الاثناء . وفي حال اخفاق هذا المسؤول في اتخاذ الخطوة الحاسمة ، يتوجب عليه أن يستقيل من منصبه .

ان هذا القرار تقدم به تنظيم « الحارس الفتى » التابع للحركة الصهيونية العمالية ، وحظي بتأييد شديد من جانب المندوبين الاسرائيليين . ولقد جرت محاولة مماثلة خلال المؤتمر السابع والعشرين لتمرير مشروع قرار من هذا القبيل . لكن الخوف من احراج الفريق الصهيوني الاميركي حال دون المضي به حتى النهاية . بينما فاز القرار هذه المرة بأغلبية ضئيلة لا تتجاوز ستة اصوات (١٠٤ اصوات لصالحه و٩٨ صوتا ضده) . ولا ريب في ان فوز القرار يحقق امنية غالية لدى الزعماء الاسرائيليين ، وعلى رأسهم دافيد بن غوريون . فهو موجه بالدرجة الاولى ضد فريق « الصهيونيين المحترفين » الذين قد يرتضونه على الصعيد النظري فحسب ، لكنهم لن يتنازلوا عن مواقعهم خارج اسرائيل بقصد ترجمته الى تطبيق عملي .

وربما كان الخلاف الذي نشب حول القرار ، وادى الى انسحاب مندوبات الهداسا (النساء الصهيونيات) من قاعة المؤتمر ، هو النقاش العقائدي الملحوظ في هذا المؤتمر الصهيوني . فالاوساط القابعة وراء تقديمه وانجاحه رأت فيه ضربة موجهة الى « صهيونية الآباء » ، وذريعة لاحراجهم بقصد اخراجهم من مناصبهم التقليدية داخل الحركة . وهي أوساط يغلب فيها عنصر الشباب الصهيوني المتطرف وتدعمها الحكومة الاسرائيلية والجهات النافذة في حزب العمل . انها تدّعي رفض المساومات وتصر على استخلاص النتائج المنطقية من كون المرء عضوا في المنظمة الصهيونية خارج اسرائيل . و« الصهيونيون المحترفون » الذين يطالهم هذا القرار هم اولئك اليهود الذين ينطبق عليهم التعريف الشائع للشخص الصهيوني : « ذلك اليهودي الذي يتبرع بالمال الى يهودي ثان لكي يؤمن به انتقال يهودي ثالث الى اسرائيل » ! بيد انه من الصعب الاقتناع بأن مصلحة الحركة الصهيونية واسرائيل تقضي بالتخلص كليا ونهائيا من أمثال هؤلاء اليهود . فالمعروف انهم يشكلون الاكثرية الساحقة بين اليهود الذين يمدون اسرائيل بالاموال والمساعدات ويوفرون النجاح لحملات الجباية وجمع التبرعات . وهذا ما يفسر الى حد ما انسحاب مندوبات الهداسا البالغ عددهن ٥٣ من قاعة المؤتمر . لكن رئيسة فرع منظمة الهداسا بادرت الى التأكيد بأن اتخاذ مثل هذا القرار لن يصل بالمنظمة النسائية الى حد الانسحاب من الحركة الصهيونية ، رغم اعترافها في الوقت نفسه بأنه قد يتسبب في احداث انشقاق داخل الحركة .

ومما يدل على خطورة الموقف والنتائج التي قد يرتبها اغضاب الصهيونيين الاميركيين هو التراجع الذي اعقب انسحاب النساء الصهيونيات . فالقرار بنظر معارضيه يخالف دستور المنظمة الصهيونية العالمية ، اذ ينطوي على اجراءات تعسفية ويهدد بفرض العقوبات . والهداسا هي منظمة اختيارية ، لا تستطيع حمل اعضائها على التقيد بمضمون القرار وتنفيذه عمليا . كما تجدر الاشارة الى أن منظمة الهداسا في الولايات المتحدة تضم ما يزيد على ثلث اعضاء المنظمة الصهيونية العالمية (يبلغ عدد أعضائها في الولايات المتحدة ٣٥٠ الف عضو !) . وازاء هذه الوقائع والمحاذير لجأ الخائفون من عواقب الامر الى التخفيف من حدة القرار بجعله « توصية » بدلا من « قرار » ، على ان يسري مفعول هذه التوصية بعدما يفرغ الخبراء القانونيون من دراسة الموضوع واصدار حكمهم عما اذا كان يحق للمؤتمر الصهيوني اتخاذ قرار حاسم من هذا النوع .

فعلى المستوى الايديولوجي الصهيوني يبقى انجاز المؤتمر الثامن والعشرين رهنا بمصير « القرار » الذي تحول الى « توصية » ، بانتظار رأي الخبراء . والقرار الذي تقدم